فويل لمن رد عليك وطوبى لمن قبل كلامك ، يا علي أنت سيد هذه الامة بعدي وأنت امامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة ، يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة ، يا علي أنت أول من تنشق عنه الارض معي وأنت اول من يجوز الصراط معي ، وأن ربي عز وجل أقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقى منه أولياؤك وتذود عنه أعدائك ، وأنت صاحبي اذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم ، وأنت أول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنت صاحب شجرة طوبى في الجنة أصلها في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك ، قال ابراهيم ابن أبي محمود : فقلت للرضا : يا بن رسول الله ان عندنا أخباراً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وفضلكم أهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم ، أفنذين بها ؟ فقال : يا بن ابي محمود ، لقد أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ان رسول الله «ص» قال : من أصغى الى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله ، وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ، ثم قال الرضا : يا بن أبي محمود ان مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام ، أحدها الغلو وثانيها التقصير في أمرنا ، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا ، فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا ، واذا سمعوا مثالب أعداءنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل : ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾[1] يا بن ابي محمود اذا اخذ الناس يميناً وشمالا فالزم طريقتنا ، فانه من لزمنا لزمناه ، ومن فارقنا فارقناه ، ان أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يقول للحصاة : هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرء ممن خالفه ، يا بن أبي محمود احفظ ما حدثتك به ، فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة .

---

(١) سورة الانعام : الآية ١٠٨ .

almawaddah.be